هاذم اللذات الموت فانه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة
وانا بيت الوحدة وانا بيت التراب وانا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر
مرحبا واهلا أما ان كنت لأحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت
الي فسترى صنيعي بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب في الجنة واذا دفن العبد الفاجر
او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا أما ان كنت لأبغض من يمشي على
ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتئم حتى
يلتقي عليه وتختلف اضلاعه ويقيض الله له سبعين تنينا لو ان واحدا منها نفخ
في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فينهشنه ويخدشنه حتى يفضي به الى الحساب
انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) ت عن ابي سعيد وحسنه
اما انهم) اي الناس الذين قعدتم عند مصلاه ضاحكين قال العلقمي سببه كما في
الترمذي عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى اناسا كأنهم يكشرون
فقال اما انكم قال في النهاية الكشر ظهور الاسنان للضحك وكاشره اذا ضحك في
وجهه وباسطه (لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما ارى) اي من الضحك انتهى
شعبانا (فينهشنه) بشين معجمة أي تلدغه (ويخدشنه) بكسر الدال المهملة اي يجرحنه
(انما القبر روضة من رياض الجنة) قال القرطبي هذا محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز وان
القبر يملأ على المؤمن خضرا وهو العشب من النبات وقد عينه ابن عمرو في
حديثه انه الريحان (او حفرة من حفر النار) حقيقة أو مجازا
١٤٢٠ أمّا أنا فلا آكل متكئا ت عن ابي جحيفة بجيم ثم حاء
(متكئا) اي معتمدا على وطاء تحتي او مائلا الى احد شقي فعل من يريد الاكثار من الطعام
١٤٢١ أمّا أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس
اصابتهم النار بذنوبهم فأماتتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما أذن بالشفاعة فجيء بهم
ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات
الحبة تكون في حميل السيل حم م ه عن ابي سعيد
اهلها) قال ابن الملك الذين هم مخصوصون بالخلود فيها (ولا يحيون) اي حياة
ينتفعون بها (ولكن ناس) من المسلمين اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فأماتهم
اي اماتهم الله حذف الفاعل للعلم به وفي بعض النسخ فأماتتهم بتاءين اي اماتتهم
النار كذا قال النووي معناه ان المذنبين من المؤمنين يميتهم الله تعالى اماتة بعد ان

يعذبون المدة التي اراد الله تعالى على قدر ذنوبهم ثم يخرجونهم محبوسين في النار من
غير احساس (ضبائر) اي جماعات في تفرقة واحدها ضبارة (ضبائر ضبائر) نصب على الحال كذا وقعت
مكررة في الرواية واحدها ضبارة بكسر الضاد المعجمة وفتحها والكسر افصح وهي الجماعة
(فبثوا) بضم الموحدة اي جعلوا متفرقين (افيضوا عليهم) اي من الماء فيفيضون
(الحبة) بكسر الحاء بزور نبات الصحراء مما ليس بقوت (تكون في حميل السيل) وهو ما جاء
السيل به من طين قيل اذا اتفقت فيه حبة واستقرت على مجرى السيل فانها تنبت
في يوم وليلة شبه بها سرعة عود ابدانهم لسرعة نباتها وفي حديث آخر
(يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن)
١٤٢٢ أمّا صلاة الرجل في بيته فنور فنوروا بها بيوتكم حم ه عن عمر رضي الله عنه
قال القرطبي معناه ان الصلاة اذا فعلت بشروطها المصححة والمكملة نورت القلب
بحيث تشرق فيه انوار المعارف والمكاشفات حتى ينتهي امر من يراعيها حق رعايتها ان يقول
وجعلت قرة عيني في الصلاة وايضا فانها تنور بين يدي مراعيها يوم القيامة في
تلك الظلم وتتوج المصلي يوم القيامة فيكون ذا غرة وتحجيل كما في حديث
(امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء) وقال النووي انها
تمنع عن المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي الى الصواب كما ان النور يستضاء
به وقيل معناه انها تكون نورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة وتكون في الدنيا كذلك
١٤٢٣ أمّا في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدا عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه
أم يثقل وعند الكتاب حين يقال هاؤم اقرأوا كتابيه حتى يعلم أين يقع
كتابه أفي يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين
ظهري جهنم حافتاه كلاليب كثيرة وحسك كثير يحبس الله بها من يشاء
من خلقه حتى يعلم اينجو ام لا د ك عن عائشة
فلا يذكر احد احدا) لعظم هول وشدة روعه (عند الميزان) اذا نصب لوزن الاعمال
قال المناوي وهي واحدة ذات لسان وكفتين وكفة الحسنات من نور وكفة
السيئات من ظلمة قال العلقمي سببه كما في ابي داود عن عائشة انها ذكرت
النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما يبكيك) قالت ذكرت النار
فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في ثلاث
١٤٢٤ أمّا بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وان افضل الهدي هدي محمد وشر الامور

Copyright © King Saud University